



أكتوبر 2024م
ربيع الثاني 1446هـ



أمناء الأقصى
للدعاة وخريجي الشريعة

7

أوراق مقل سست

مداخل منهاجية حول الأحداث التي تمر بها
الأمة المسلمة بمعركة طوفان الأقصى



مرور عام كامل على انطلاق معركة طوفان الأقصى...

أ.د. عصام البشير

رئيس مؤسسة أمناء الأقصى للدعاة وخريجي الشريعة
نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أوراق مقفلة سستة

العدد 07

مداخل منهجية حول الأحداث التي تمر بها الأمة المسلمة بمعركة طوفان الأقصى

أ.د. عصام البشير

رئيس مؤسسة أمناء الأقصى للدعاة وخريجي الشريعة

نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين





الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة
والسّلام على سيّد المرسلين نبينا
محَمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.
أمّا بعد ...

إِنَّ مَا تَمُرُّ بِهِ أَقْتَنَا الْيَوْمَ مِنْ
مُلِمَّاتٍ وَمُصَاعِبٍ غَيْرِ مَسْبُوقَةٍ
يَجْعَلُ وَاجِبَ الْوَقْتِ عَلَى الْعُلَمَاءِ
وَالْحُكَمَاءِ التَّصَدِّي لِبَيَانِ الْحُكْمِ
الْشَّرْعِيِّ وَمُقَاصَدِهِ لِلأُمَّةِ، بِنَاءً عَلَى
الْمَسْئُولِيَّةِ الَّتِي يَتَحَمَّلُونَهَا فِي
أَعْنَاقِهِمْ بِمُقْتَضَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِذَا
جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا
بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي
الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ



مِنْهُمْ} [النساء:83]، وذلك بما يُفضي
لتحقيق شهود الأُمَّة والانتقال بها
من المراقبة والفعل التَّرقِيَّيَّ إلى
المبادرة والفعل الحضاريّ.

وإنَّ الناظر إلى الأزمة اليوم يدرك
حجم الالتباس والاشتباه الذي حصل
في كثيرٍ من المواقف التي لا تزال
قائمة حتى اللحظة، ومن هنا وجب
تقديم رؤيةٍ شرعيّةٍ عميقةٍ تراعي
مناهج العلماء المحقّقين بضبط
قراءة المشهد بتفاعلاته، وانعكاساته،
وعلاقاته المتشعّبة في ضوء التهديد
الصهيونيّ الذي يستهدف الوجود
الحضاريّ للأُمَّة؛ عقيدةً، وهويّةً،



وقيماً، بعيداً عن القراءات المتسرّعة
المشوبة بالعاطفة.

وهذه مداخل منهجية في
التعامل مع هذه النازلة الكبرى:

أولاً: يلزمنا في فاتحة البيان أن
نؤكّد على أنّ القراءات الشرعيّة
المنضبطة إنّما تنطلق من الأصول
الكلّية، والقواعد الجامعة التي
يتضمّنها الخطاب الشرعيّ.

ثانياً: إنّ نظر العلماء الصادقين
في تفكيك التّحديات والفتن التي
تعصف بالأمة اليوم والتّعرف على
عناصرها لا بدّ أن يأخذ حقّه من



التأصيل والتنزيل؛ لأنّ تأثيراتها لا تقف عند المتلبّسين بها، بل باتت تسع العالم الإسلاميّ كلّهُ، بل البشريّة بأسرها لو عمم نموذجها الجارف، كما قال الله تعالى: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} [الأنفال:25]، إنّ هذا الخطر العامّ والشامل يستدعي أن يتصدّى المسلمون له في سياق الكلمة الواحدة الجامعة على مقتضى قوله تعالى: {وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ



شَفَا حُفْرَةَ مَنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ { [آل عمران: 103]، فغياب
الكلمة الجامعة معناه اضطراب
الأحوال، واختلال النظام، واستحكام
التنازع والتفرّق المفضي إلى الفشل
وذهاب الرّيح، والانشغال بالخلاف
الجزئيّ يُضَيِّعُ الأبعاد الكليّة في
الأمة. وإنّ الجماعة قسيمُ السُّنّة في
تحديد هويّة أهل السُّنّة والجماعة،
وإنّ طلب الجماعة في المعارك
المصيريّة خاصّةً هو سمة أهل
السُّنّة.



ثالثاً: إننا اليوم أمام لحظة تاريخية

يَسْتَقْوِي فِيهَا الْعَدُوّ الصَّهْيُونِي وَيَبْغِي
إِعَادَةَ تَشْكِيلِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ تُؤَاوِزُهُ
فِي ذَلِكَ مَعْظَمُ الْقَوَى الْغَرِيبَةِ، الْأَمْرُ
الَّذِي يَفْرُضُ تَحْدِثَاتٍ حَضَارِيَّةً وَوُجُودِيَّةً
جَدِيدَةً عَلَى قَاطِنِي هَذِهِ الْمَنْطِقَةِ
بِكُلِّ مَكُونَاتِهِمْ، كَمَا يَفْرُضُ عَلَيْهِمْ
تَأْجِيلَ خِلَافَتِهِمُ الْبَيْنِيَّةَ قِيَامًا بِمَقْتَضِيَّاتِ
الْأُولَوِّيَّاتِ فِي الدِّفَاعِ الشَّرْعِيِّ وَالْمَدَافَعَةِ
الْحَضَارِيَّةِ، وَكِلَاهُمَا يُؤَكِّدَانِ وَجُوبَ
التَّفَاكُرِ وَالتَّنَادَعِي لِبَحْثِ الْخَطَرِ الدَّاهِمِ
الَّذِي يَصَاحِبُهُ تَوَاطُؤٌ مِنْ بَعْضِ الْأَنْظِمَةِ،
وَسُكُوتٌ مِنْ أَنْظِمَةٍ أُخْرَى، وَلَمَثَلُ هَذِهِ
الْقُلُمَاتِ يَضَعُ النَّاسَ ثِقَتَهُمْ فِي الْعُلَمَاءِ
بوصفهم أصحابَ الْوَلَايَةِ حِينَ يَغِيبُ رُعَاةُ
مَصَالِحِ الْأُمَّةِ مِنَ الْقَادَةِ وَالرُّعَمَاءِ.



رابعًا: بِحُكْمِ مَا شَهِدَهُ الْحَدَثُ مِنْ قِرَاءَاتٍ تَعَسُّفِيَّةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْعَاطِفَةُ وَالنَّظَرُ الْجَزَائِي الضَّيِّقُ يُلْزِمُ تَقْدِيمَ رُؤْيَا كُلِّيَّةٍ جَامِعَةٍ فِي سِيَاقِ فَهْمِهِ الْمَوَازِنَاتِ وَالنَّظَرِ الْمَصْلَحِيِّ الضَّابِطِ الَّذِي يُرَاعِي فَهْمَ الْوَاقِعِ، وَفَهْمَ الْمَالَاتِ، وَفَهْمَ الْمَقَاصِدِ، فَإِنَّ الْأَخْذَ بِمَقْتَضَى هَذِهِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْفَهْمِ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الْفَهْمُ الْعَمِيقُ، وَالتَّنْزِيلُ الدَّقِيقُ، وَهَذَا الَّذِي يَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ} [النساء: 83]، وَهَذَا الْفَهْمُ وَحْدَهُ مَا يَعْصِمُ مِنْ هَفَاتِ بَعْضِ الْمُتَصَدِّينَ لِلدَّعْوَةِ فِي الْعَمَلِ



الإسلاميَّ الذين يُحسنون الإسقاط
دون تقديم البدائل والسياسات. وإنَّه
من السَّهل الدَّعاء بهلاك الظَّالم
على يد الظَّالم، ولكن المسؤولية
تقتضي تعظيم المصالح وتقليل
المفاسد، وبناء المُشتركات بناءً على
سُنن الحركة والفاعليَّة، ومن أظهرها
أنَّ الواقع لا يقبل الفراغ.



خامسًا: من خوارِمِ الرّؤية الكلّية
النّظر إلى المشهد في سياق منهجيّة
التّعصّية والتّجزئ والّتبعية، فضلًا
عن التّهارج والتّخوين الذي حدث في
المنصات الافتراضيّة المختلفة، وكلّها
تجعل الأُمَّة في إطارٍ من التّشردّم
النّفسي والاجتماعي، في وقتٍ
يستدعي ضرورة اجتماع الكلمة بدفع
الأخطار فالأخطار من المفاصد عن
الأُمَّة، وإنّ المنهج الإسلامي يقتضي
تقويم الأفراد والجماعات بحسب ما
فيهم من خيرٍ وشرٍّ تارةً كما هو نهج
المحدّثين، أو بحسب انفكاك الجهة
كما هو نهج الأصوليين.



سادسًا: مقتضى هذا النظر الشرعيّ التّأصيليّ اجتماع كلمة الأُمَّة على مواجهة الكيان الصهيونيّ ومدافعتَه والتّصدي لمشروعه، وتجاوز كلِّ أسباب التّنازع والافتراق، وهذا يتحقّق بنُصرة المظلوم من طوائف المسلمين كلّهم، مع تجرِيمنا لما وقع من ظلم فادِحٍ، وقتل شائِه، وتدمير مُقنَّهَج لإخواننا في الشّام والعراق واليمن، إلّا أنّ الكلمة اليوم تستوجبُ تأجيل هذه الإشكالات دون إسقاطها وترحيلها إلى وقت الاختيار، أمّا وقت الضّرورة فإنّ مواجهة الكيان الصهيونيّ متحتّمة في جميع كلّ الطّاقات والقدرات لدحره وإبطال مشروعه.



وفي الختام:

فلا يخفى أنّ الخلاف المبنيّ على الاجتهاد إذا تحوّلت آراؤه إلى ولاءات خاصّة، وتحزّبات طائفية ومناطقية، وتفريغات نفسية، فإنّه يخرج بذلك عن كونه رحمةً ليكون تمزيقاً لأهل الإسلام، واتباعاً لطريق أهل الكتاب الذين انحرفوا عن هدي الأنبياء والمرسلين، وبهذا تظهر خطورة الانفصام والاستقطاب الحادّ الذي تشهده الأمة اليوم بما يستلزم نفرة عُمائيّة جامعة تقول كلمتها في مواجهة هذه النّازلة الكبرى.



وفي هذا السّياق نرغب بتأكيد
جملةٍ من الحقائق ملخّصة مختصرة:
تَبَوَّأَ القضيّة الفلسطينيّة
ومقاومة العدو الصهيونيّ بكلّ
مُمكن مُتاح قضايا الأُمّة المعاصرة،
وبالنّظر إلى أبعادها الدّينيّة
والحضاريّة، وعظيم تبعاتها على
بقاء الأُمّة ومستقبلها ومصيرها،
وهذا محلّ إجماع أهل الحلّ والعقد
فيها من العلماء والقادة الصّادقين.
وبناءً على ذلك ينبغي التّرحيب
بكلّ جهدٍ يقاوم الاحتلال ويدافع
قُوّته الغاشمة، بناءً على مبدأ التّعاون
على البرّ والتّقوى، والتّحالف على



سنن حلف الفضول، دون أن ينفي تقرير هذه الحقيقة الاختلاف الفكريّ أو العقديّ، ودون أن يرفع الملامة ويلغي المحاسبة على الجرائم الطائفية التي خلفت آلامًا وجراحًا ومفاسد في سوريا والعراق واليمن، إذ إنّ جراح الأمة واحدة، وقضاياها مترابطة.

كما تفرض هذه اللحظة تعظيم المشتركات على مستويات الخطاب والسعي بمعالجة علل الطائفية التي يستثمر فيها أعداء الأمة ويسعون لتأجيجها، وهذا الأمر ممكن إذا حسّنت النوايا، وهو واجبٌ كي لا



يستفرد العدو الصهيوني بمكوّنات
الأمة واحدًا تلو الآخر.

وعلىنا أن نتعامل مع المسألة
الطائفية بوصفها مرضًا يستلزم
العلاج ولا نستسلم لبقائها دوامة
صراعٍ يستنزف طاقة الأمة فيما لا
طائل من ورائه

وإذا نظرنا إلى مآلات ما يجري
فإن انكسار المقاومة – لا قدر الله
– يؤول إلى أن يعرّب المشروع
الصهيوني في ربوع الأمة وحواضرها
الكبرى دون رادع.



مما يستوجب حشد ما يمكن من
جهود الأمة لدفعه وردعه، وهذا
يمثل واجباً أعلى يُقدَّم على غيره
من الاعتبارات.

والله الموفق

وهو الهادي إلى سواء السبيل



أمانة الأقصى
للدعاة وخريجي الشريعة



التعريف بالمؤسسة

مؤسسة دولية مقرها إسطنبول تُعنى بتفعيل الدعاة وخريجي الكليات الشرعية من دول العالم لخدمة القدس والمسجد الأقصى المبارك، واستنهاض الأمة من خلالهم.

رؤيتنا



استنهاض منابر الأمة ودعاتها وخريجي الكليات الشرعية للقيام بدورهم المنشود في حماية أمانة المسجد الأقصى المبارك وبيت المقدس.

رسالتنا



العمل على الوصول للدعاة ومؤسساتهم للتوعية بقضية القدس وصناعة الموقف الداعم.



UmanaAksa

+90 506 626 98 26

العدد السادس | 2024